المشاعر الاخلاقية السلبية لدى طلبه المرحلة الإعدادية

م.م. سيف توفيق مظهر

أ.د. أوان كاظم عزيز

تدريسي/المديريه العامه لتربيه بغداد الكرخ الأولى

تدريسي/كليه التربيه/تكريت

الملخص.

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى المشاعر الاخلاقيه السلبيه لدى طلبه المرحله الاعداديه وكذلك الكشف عن الفروق تبعا لمتغير الجنس والتخصص الدراسي قام الباحثان ببناء مقياس للمشاعر الاخلاقيه السلبيه بالاعتماد على نظرية هايدت٢٠٠٣ وبعد استكمال الخصائص السايكومتريه للمقياس من صدق وثبات وتمييز طبق على عينه قوامها(٤٠٠)طالبا وطالبه من طلبه المرحله الاعداديه للكرخ الأولى وبعد تطبيق الاختبار توصلا الباحثان الى النتائج الاتيه:

١_ هنالك مستوى عال من المشاعر الاخلاقيه السلبيه لدى طلبه المرحله الاعداديه.

٢_ وجود فروق دالة في المشاعر الأخلاقية السلبية حسب متغير الجنس ولصالح الذكور

وعدم وجود فروق دالة في المشاعر الأخلاقية السلبية حسب متغير التخصص.

الفصل الأول/ مشكلة البحث.

إن الانتقال من مرحلة دراسية إلى مرحلة دراسية أخرى يُعد تغييراً وتحولاً كبيرا في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المراهق، وقد يصاحب هذا التغير والتحول صعوبة في تقبل هذه الحياة الجديدة، لذلك لا يحدث هذا الانتقال عند الجميع بصورة سهلة وسلسة، فبعض المراهقين ولاسيما في المرحلة الثانوية يستحسنون هذا الانتقال ويتلهفون إليه وينظرون إليه بشغف ورغبة كبيرة، أما آخرون فيشعرون بصعوبة وغموض المرحلة التي سوف يقبلون عليها، مما يولد لديهم الإحساس ببعض المشاعر الاخلاقية السلبية، متمثلة بالشعور بالذنب والخزي والخجل والنرجسية بسبب ما يتعرضون له من حالات الرهبة والخوف والتي قد تتبلور لتصل إلى مراحل كبيرة من الاضطرابات النفسية والانفعالية(Ongley & Malti, 2014: 1161).قد لا نكون مبالغين اذ قلنا إن أساس وسبب الكثير من مشكلات المجتمعات هي تعد مشكلات المشاعر الاخلاقية بالمرتبة الأولى, إذ إن كل ما نشهده من مظاهر العنف والتعصب و الارهاب والفساد الاداري والجنسي والفساد والاستغلال و الانحراف السلوكي في مختلف مجالات الحياة إنما يعبر ذلك عن وجود أزمة مشاعر أخلاقية بصورة عامة وسلبية بصورة خاصة و يكون سببها حالة التخلف في مجال التطور الأخلاقي و ان المجتمع العراقي مر بظروف صعبة قد لا يكون لها مثيل في كل مجتمعات المنطقة , سببها التقلبات السياسية و الحروب التي خاضها أو فرضت عليه , و التي تسببت بقتل وتشرد وتيتم الألاف من العراقيين وكذلك الحصار الاقتصادي الذي استمر ١٣ عاماً ,كل هذا كان ومازال له اثر بالغ في اخلاقيات المجتمع ومشاعرة , وفي عام ٢٠٠٣ ,المجتمع العراقي تغير جذرياً في كل مفاصل الحياة وانعكس هذا على شخصية الفرد العراقي واخلاقه ,بعدما كان العراقيون يعيشون حياة تكاد مقفلة عن العالم الخارجي , (كمال، ١٩٨٧ : ٤١٥).ان المشاعر الاخلاقية السلبية يمكنها ان توجه سلوك المراهقين او تكون لديهم توقعًا نتيجة لتقييم البدائل السلوكية، وكما قد تعكس حدوث التجارب الانفعالية السابقة وكذلك توقعاتهم لها. وهذه المشاعر لها وظيفة تكيفية مهمة وهي منع التجاوزات الأخلاقية أو السلوكية من خلال وعي المراهق بالعواقب السلبية المحتملة على نفسه والاخرين. على سبيل المثال، ان قدرة المراهق على الشعور بالتعاطف تحسبا أو استجابة لمعاناة شخص آخر قد تؤدي به الى منع مشاركته في الأعمال العدوانية التي من شأنها أن تضر الآخرين (Mark, et al, 2002: 452)، اذ قد يشير الشعور بالذنب في الوعي بالذات لدى المراهق إلى الاحساس بالتوتر والندم والاسف على سلوك غير لائق صدر منه في اثناء تواجده مع أشخاص آخرين, لذا فان كل من الشعور بالذنب والعار يعدان مشاعر أخلاقية نموذجية توجه السلوكيات التعويضية في حالات الأفعال الاجتماعية المدانة التي يرتكبها المراهق سواء في البيت او الشارع او المدرسة, وعلى غرار مصطلحي التعاطف والانفعال فانه غالبًا ما يتم استخدام الشعور بالذنب والعار بالتبادل في الأدبيات نتيجة لصعوبة التمييز بين كلا المفهومين(Tangney & Tracy, 2012: 448).

تتجلى مشكلة الدراسة الحالية من إحساس الباحث لكونه يعمل مرشداً تربوياً لإحدى المدارس الثانوية الحكومية، اذ تأشر لديه وجود العديد من الاخلاقيات السلبية المتعلقة بالمشاعر والعواطف التي تلقي بظلالها على ذوات الطلبة وشخصياتهم، ومما تقدم، تتمثل مشكلة الدراسة بمحاولتها الإجابة عن التساؤل الرئيس المتعلق بمعرفة طبيعة العلاقة بين المشاعر الاخلاقية السلبية والاختلالات العاطفية وخداع الذات؟ لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

أهمية البحث

تتميز مرحلة المراهقة "بمجموعة من المتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية وفيها يبدأ الفرد بمحاولة إثبات الذات وتأكيدها والتغلب على الصعاب والمشكلات التي تعترض طريقه" وتظل هذه المرحلة مرحلة التغيرات الفسيولوجية بما يرافقها من اضطرابات نفسية تعكس نفسها

من خلال السلوكيات السلبية والايجابية التي يمارسها الطالب، والتي تتغير توازيًا مع التغيرات الانفعالية والبيولوجية التي تحدث في بنيته الجسمية انه يمكن ان تساعد تلك التغييرات الانفعاليه والبيولوجيه المشاعر الاخلاقية لدى المراهق سواء اكانت تتجه سلبا او ايجابا. وذلك لان المشاعر الأخلاقية هي المشاعر التي تستجيب للانتهاكات الأخلاقية ، أو التي تحفز حدوث السلوك الأخلاقي. ولهذا فقد حاول علماء النفس التركيز على نهجين رئيسيين في تفسير حدوث المشاعر الاخلاقية لدى الفرد ، اذ نلاحظ ان النهج الاول يحاول تحديد الشروط الشكلية التي تجعل البيان بيانًا أخلاقيًا (على سبيل المثال ، أنه توجيهي ، وقابل للتعميم ، ويتجاوز الاهتمامات غير الأخلاقية ، مثل النفعية). اما النهج الثاني ، فيتجه نحو تحديد الشروط المادية لقضية أخلاقية ، على سبيل المثال ، (أن القواعد والأحكام الأخلاقية "يجب أن تؤثر على مصالح أو رفاهية المجتمع ككل أو على الأقل الأشخاص بخلاف القاضي أو المسؤول). (Gewirth, 1984 : 978).إن الاهتمام بجانب المشاعر الاخلاقية أصبح أحد المجالات المهمة في علم النفس بشكل عام وعلم النفس التربوي بشكل خاص ، كما و أن موضوع المشاعر الاخلاقيه لها ارتباطات بكثير من السمات و القدرات العقلية وان الأخلاق تهدف لتحقيق السعادة والامان في الحياة الفردية والجماعية، كون الحياة ذات المشاعر الأخلاقية الجيده هي الحياة الخيرة التي تكون بعيدة عن الشرور بجميع صورها وأنواعها على عكس المشاعر الأخلاقية السلبية ، فإذا وجدت الأخلاق وجد الخير والأمن والاطمئنان الفردي والجماعي، وتنتشر الثقة المتبادلة والمحبة والألفة بين الافراد، وإذا غابت الاخلاق انتشر ووجد الشرور وزادت والبغضاء والكراهية , و كثر الشرور الذي هو سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد والجماعات (يالجن،١٩٩٢: ٣٤) . فالأخلاق تعد ركيزة اساسية يرتكز عليها الواقع المعاش لتوجههُ نحو حياة أفضل وارتب ، ولذلك نجد ان كل الديانات السماوية والوضعية والثقافات للشعوب تحرص حرصاً كبيراً على هذه المبادئ , وتحافظ عليها بقدر المستطاع من الانهيار أو الانتهاك او التغير ، ولعل الأهمية القصوى للأخلاق بصوره عامة والمشاعر الأخلاقية بصورة خاصة نابعة من كون ان المشاعر الاخلاقية عنصرا أساسي ومهم من عناصر وجود المجتمع او الجماعة ، فلا يتمكن أي مجتمع من الاستمرار والبقاء متماسكاً من دون أن تحكمه مجموعة من القوانين و القواعد تنظم علاقات أفراده بعضهم مع بعض ، وتكون لهم بمثابة القوانين و المعايير المعتمدة في توجيه تصرفاتهم وسلوكهم وتقويم المشاعر الأخلاقية السلبية وانحرافها ، ويمكن القول إن المشاعر الأخلاقية هدفها تقوية العلاقات الاجتماعية وتعزز توافق وترابط الفرد مع نفسه والآخرين من خلال رسم خارطة طريق يسير عليه الفرد نحو الصواب او الشي الصحيح كما يراه المجتمع (توق وعدس ،١٩٨٤: ١١٩) .

ثالثاً: أهداف البحث (The Aims of the Research): يستهدف البحث التعرف على:

١-مستوى المشاعر الاخلاقية السلبية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المشاعر الاخلاقية السلبية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير:

ا- الجنس (ذكور – إناث).

ب-التخصص (علمي –انساني).

رابعاً: حدود البحث (The Limits of the Research) : ويتحدد البحث بالحدود الآتية:

١-**الحدود الموضوعية:** المتمثلة بدراسة المشاعر الاخلاقية السلبية ، الاختلالات العاطفية وخداع الذات.

٢-**الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الثانوية، ومن كلا النوعين (ذكور – اناث)

٣-**الحدود المكانية:** مدارس المرحلة الثانوية للدراسات الصباحية التابعة لمديريه العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ الاولى.

٤-**الحدود الزمنية:** العام الدراسي (٢٠٢١ – ٢٠٢٢).

خامساً: تحديد المُصطلحات (The Definition of the Terms):ولقد قام الباحث بتعريف مصطلحات البحث الحالي، وكالآتي:

١-المشاعر الاخلاقية السلبية (negative Moral emotions): عرفها كل من:

أ- تفرودي (Tafarodi , 1997):انها " تلك الفضائل السلبية المرتبطة بتوافر احترام الذات العالي او الواطئ، تبعا لمجموعة القيم الاجتماعية التي يؤمن بها الفرد"(Tafarodi & SwannJr, 2001: 662.)

ب- تيمونز (Timmons , 2002): انها " مجموعة من العبارات المستخدمة لتنظيم وتدوين أحكامنا المتعلقة بمعايير توجهاتنا أو سلوكنا. لذا فان تلك المشاعر تزودنا نحن البشر بسرد لما يجب أن نفعله (أي الواجبات أو الالتزامات)، وما هو الصالح أو الجدير بالسعي (أي القيم الأخلاقية)، وما هو العدل أو الحكم المنطقي، وكيف ينبغي لنا أن نحيا في ظل اخلاقياتنا".) Timmons, 2002: 22 (.

ج-هايدت (Haidt ,٢٠٠٣): مجموعة متنوعة من المشاعر الاجتماعية التي تتشارك في تكوين الأحكام والقرارات الأخلاقية وتوصيلها، وفي تحفيز الاستجابات السلوكية للفرد والسلوك الأخلاقي للآخرين، لهذا فأنها مشاعر ترتبط بمصالح أو رفاهية المجتمع ككل أو على الأقل الأشخاص أنفسهم ولكن بشكل سلبي (Haidt, 2003: 855). ويتبنى الباحث تعريف (هايدت، ٢٠٠٣) ويعده تعريفا نظريا للمشاعر الاخلاقية السلبية في بحثه الحالي.وتعرف المشاعر الاخلاقية السلبية اجرائيا: بانها الدرجة الكلية التي سيحصل عليها الطالب في المرحلة الاعدادية عند اجابته على فقرات المقياس المعد من قبل الباحث.

الفصل الثاني/ نبذة تاريخية عن اكتشاف المشاعر الأخلاقية السلبية

(Negative Moral emotions) :

تؤكد المصادر التاريخية بانه تعود الجذور الأساسية لمصطلح المشاعر الأخلاقية الى زمن نبينا ادم (عليه السلام) عندما وسوس الشيطان (لعنة الله عليه) له ولحواء على اكل ثمار الشجرة الخبيثة، ومن هنا أكد الله سبحانه وتعالى لهما بانه بعد ما كانا يحملان جذور الخير فقط (الاخلاق الإيجابية)، أصبحا يحملان جذور الشر أيضا (الاخلاق السلبية)، ومن ثم زرع لديهم مشاعر وانفعالات عدة والتي كانت مصاحبة للأعمال الخيرة والشريرة ، تمثلت بالحزن عندما طلب الله منهما الخروج من الجنة ، والغضب عندما غضب نبينا ادم من حواء لأنها دفعته لأكل ثمار الشجرة المحرمة ، والندم لانهما لم يسمعا كلام ربهم ,ولقد تناقلت تلك المشاعر بين اجدادنا القدماء، ولاسيما لدى اجدادنا في وادي الرافدين والنيل، عندما بدا حكامها يأمرون شعبهم بضرورة التحكم بأخلاقهم الإيجابية، ومن البديهي ان يظهر من بينهم طوائف وطبقات معارضين لأوامرهم، وذلك من خلال اظهار سخطهم وغضبهم وكرههم (المدور، ٢٠١٢: ٦٠).اما بالنسبة للحضارات الغربية (الاغريق واليونان) فقد تحدثوا عن المشاعر الأخلاقية بعدها تمثل "أعلى" و "نبيل"، بينما الجشع والشهوة يعتبران غرائز "أصيلة" أو "أدنى". لذلك فإن الأخلاق مثل المعبد الموجود على تلة الطبيعة البشرية: إنها أقدس صفة لدينا، وهي سمة يقال عنها غالبًا أنها تفصلنا عن الحيوانات الأخرى وتقربنا من الله(Haidt, 2003: 852) فقد فسر أفلاطون المشاعر الأخلاقية بعدها نموذجًا للذات المنقسمة والتي تحكم العقل المترسخ بقوة في الرأس على المشاعر التي تدور في الصدر والمعدة. (Hume, 1969: 28). اما ارسطو (Aristotle) فقد أشار عام (١٧٦٢) بان المشاعر الأخلاقية الإيجابية هي عادة ما تكون مماثلة للعقل عندما يكون يستخدم حكمته وعاطفته معا، اما المشاعر الأخلاقية السلبية فهي تكون مماثلة للفرد الاحمق لأنه عندما يغضب لا يستمع الى عقله، بل لسماع الخطأ، مثل الخدم المتسرعين، الذين يهربون قبل أن يسمعوا كل ما يقوله لهم سيدهم، ويفشلون أن تفعل ما أمرت به(Solomon, 1993: 7) .وفي العصر الإسلامي برزت المشاعر الأخلاقية الايجابية بعدها احدى السمات الصالحة في شخصية الفرد المسلم ، فلقد عدها الدين الإسلامي من السمات القيمية التي تميز المجتمع القويم عن غيره من المجتمعات ، لذا فقد افصح العرب المسلمين عن مشاعرهم الاخلاقية من خلال انجازاتهم الحضارية وانماط سلوكهم التي تتبع موروثهم الثقافي وتاريخ قبائلهم ، فضلا عن التعاليم الدينية التي اكدت على ضرورة التمسك بالأخلاق الحميدة للأفراد مهما اختلفوا في النسب والعرق والمستوى الاقتصادي ، وهذا يتبين في قول رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه واله) : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم»(عمارة، ١٩٨١: ٣٧). ولقد جاء بعد ظهور الإسلام عدد كبير من علماء العرب والمسلمين الذين أشاروا للمشاعر الأخلاقية بنوعيها الإيجابية والسلبية، ولكن افصحوا عنها وفقا لاتجاههم الفكري ، اذ رأى الغزالي بان للنفس خمس صور وهي (النفس الملهمة ، النفس اللوامة ، النفس البصيرة ، النفس الامارة بالسوء) ، فالنسبة للأنفس الأربعة الأولى فهي حميدة ، اما النفس الأخيرة فهي شريرة ، كما وأوضح بان كل نفس منها تمثل مصدر لهوية الذات لدى الانسان، وان المشاعر الأخلاقية الايجابية تتضح في النفس المطمئنة والتي تشير الى مركز الاختيار والتفكير والرغبة ، اي باختيار الاعمال الصالحة وان تلك الاعمال الصالحة تكون بمثابة الهوية الاخلاقية للإنسان (الباليساني ، ٢٠١٥ : ٢٥).

ب-مفهوم المشاعر الأخلاقية السلبية

يكتسي مفهوم المشاعر الأخلاقية السلبية أهمية متزايدة في الوقت الحاضر، اذ نال اهتمام دراسات عدة حديثة في مجال علم النفس، وعلى رغم من سهولت مفهوم المشاعر الاخلاقيه السلبيه كظاهرة انسانية، الا انه يتسم مثل غيره من المفاهيم بالصعوبة نتيجة تقاطعه مع العديد من الميادين المعرفية، اذ يصعب تحديد الحالات المزاجية للأفراد واسبابها في مجال العلوم الإنسانية نظرا لتعدد والتنوع الكبير في العناصر المكونة للقضايا الاجتماعية، لذلك فان دراسه مفهوم المشاعر الأخلاقية السلبية يحاول ان يقدم جانبا مهما عن ماهية حدوثه ،

واختلافه عن الجانب الإيجابي ، وعن خصائصه التي تجعل الفرد بذاته (أبو عنزة، ٢٠١١: ص ٢٧). وفي عام (١٩٤٣) بحث العالم والمنظر جان بياجيه (Jean Piaget) بناء وتطور المشاعر الأخلاقية لدى الطفل ولاسيما كونها مرتبطة مع مفهومي العدالة والقواعد الاجتماعية (Piaget,1965: 38) ويرى الجويرث (Gewirth, 1984) إن المشاعر الأخلاقية هي المشاعر التي تستجيب للمواقف الأخلاقية أو التي تحفز السلوك الأخلاقي سواء من الناحية الإيجابية او الناحية السلبية. لهذا قام بوضع نهجين لتوضيح تلك المشاعر، وهما:

١-النهج الأول هو تحديد الشروط الشكلية التي تجعل البيان بيانًا أخلاقيًا (على سبيل المثال ... أنه توجيهي، وأنه قابل للتعميم، وأنه لا يتجاوز أي اهتمامات أخلاقية، مثل النفعية).

٢-النهج الثاني هو تحديد الشروط المادية للمسألة الأخلاقية. على سبيل المثال، يجب أن تؤثر الأدوار والأحكام الأخلاقية "على مصلحة أو رفاهية المجتمع ككل أو على الأقل الأشخاص بخلاف القاضي أو الوكيل(Gewirth & Regis, 1984:18) .

ج-خصائص المشاعر الأخلاقية السلبية يرى تيخوميروف وزملائه (Tikhomirov, et al , 1984) بان للمشاعر الأخلاقية السلبية خصائص عدة، وعادة ما تعتمد هذه الخصائص على مفهوم المشاعر الاخلاقية بصورته العامة، وذلك لأنها قد نشا من تعريف الذات الاخلاقية وفق إدراك الفرد لنفسه ثم وجهة نظره لنفسه اثناء ممارسته لمهارات حياته اليومية(Tikhomirov, et al, 1984: 26) .

د-النظريه التي تناولت للمشاعر الأخلاقية السلبية وفيما يلي عرضاً لأهم النظريات المفسرة للمشاعر الأخلاقية السلبية:

-نظرية المشاعر الاخلاقية (The Moral Emotions theory): تعود هذه النظرية للعالم النفسي الامريكي جوناثان هايدت (Jonathan Haidt) الذي أسسها عام (2003)، والذي يرى فيها بان المشاعر الأخلاقية هي " **مجموعة متنوعة من المشاعر الاجتماعية التي تتشارك في تكوين الأحكام والقرارات الأخلاقية وتوصيلها، وفي تحفيز الاستجابات السلوكية للفرد والسلوك الأخلاقي للآخرين، لهذا فأنها مشاعر ترتبط بمصالح أو رفاهية المجتمع ككل أو على الأقل الأشخاص أنفسهم ولكن بشكل سلبي** " (Haidt, 2003: 855).ويقسم (هايدت) المشاعر او الانفعالات الأخلاقية إلى عائلتين كبيرتين وصغيرتين من المشاعر، وكل عائلة تمتلك مشاعر معينة، اذ تنطوي العائلات الكبيرة على عائلة «إدانة الآخر»، وفيها ثلاث أخوة من المشاعر: الاحتقار والغضب والاشمئزاز، وهنا يمتلك الأخوة كثيراً من الأطفال، مثل حالات السخط والكره، اما عائلة «الوعي الذاتي» فتتألف من (العار، والحرج، والذنب) ... أما العائلتان الصغيران فهما عائلة «معاناة الآخر» (التعاطف) وعائلة «مدح الآخر» (الامتنان والإعلاء).(Tangney, et al, 2012: 348).ويرى (هايدت) بأن الارتفاع في عاطفية الوسيط الأخلاقي تزيد من احتمالية تصرفه بشكل أخلاقي. وهنا يستخدم مصطلح «المُستنبط غير المهتم» للإشارة إلى حدث أو موقف يثير مشاعرنا حتى وإن لم ترتبط هذه المشاعر برفاهيتنا الشخصية. وتساهم هذه المستنبطات في دفع الناس للمشاركة فيما يسميه (هايدت) «الميول العملية الاجتماعية الإيجابية» (الأفعال التي تعود بالمنفعة على المجتمع). ويفسر (هايدت) المشاعر الأخلاقية بوصفها «عائلات عاطفية»، إذ تنطوي كل عائلة على مشاعر متشابهة إن لم تكن متماثلة تماماً. كما تُثار هذه المشاعر الأخلاقية من وجهة نظره من خلال استنباط الأحداث التي تسفر عن ميول عملية اجتماعية إيجابية. تُحدد احتمالية قيام كل شخص بعمل اجتماعي إيجابي من خلال درجة عاطفية هذا الشخص, كما يفترض (هايدت) وجود أربع عائلات مختلفة من المشاعر الأخلاقية: «مشاعر إدانة الآخر» (الازدراء والغضب والاشمئزاز)، و«مشاعر الوعي الذاتي» (الخزي والحرج والشعور بالذنب)، و«مشاعر معاناة الآخر» (التعاطف والمواساة)، و«عائلة مدح الآخر» (الامتنان والرهبة والاعتلاء). تُعتبر هذه المشاعر أخلاقية في جوهرها، إذ تستند على الأساس المتمثل في احتمالية تطورها إلى ميول عملية اجتماعية إيجابية..(Pizarro, 2007: 588)ويُعد (هايدت) الإحراج أقل أهمية مركزية في مجال الأخلاق من الخزي والشعور بالذنب. على سبيل المثال، تشير تصنيفات البالغين للعار الشخصي، والشعور بالذنب، والأحداث المثيرة للإحراج إلى أنه عندما يشعر الناس بالحرج، فإنهم يظهرون اقل اهتماماً بقضايا الأخلاق مما يشعرون به عندما يشعرون بالخجل أو الذنب ومع ذلك، توجد بعض الظروف التي قد يدعم فيها الإحراج أو يقصر جهود الناس في عيش الحياة بطريقة تتفق مع معاييرهم الأخلاقية (Haidt, et al ,2003: 34) وهنا يتفق (هايدت) مع (ميلر) بكون الاحراج يمثل حالة كره نتيجة الإهانة، والخجل، والحزن الذي يتبع المأزق الاجتماعي العام". فقد اشارت دراساته البحثية التي اجراها على مجموعة من طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة إلى أن الأسباب الأكثر شيوعاً للإحراج هي "أوجه القصور العامة للمعايير الاجتماعية بعدها المواقف التي يتصرف فيها الشخص بطريقة خرقاء أو عندما يكون شارد الذهن أو حزين مثل (التعثر امام مجموعة من الحشد، او نسيان اسم شخص ما، او أصوات غير مقصودة

يسببها الجسم). وتشمل تلك المواقف المحرجة الشائعة الأخرى التفاعلات الاجتماعية المحرجة والظهور (على سبيل المثال، الغناء أثناء أغنية "عيد الميلاد"). بشكل عام، يبدو أن الأحداث التي تسبب الإحراج تشير إلى أن شيئاً ما غير صحيح – فبعض جوانب الذات أو سلوك الفرد تحتاج إلى مراقبتها بعناية أو إخفاؤها أو تغييرها(Haidt, 2003: 277) .وأشار هايدت الى ان المشاعر الاخلاقيه السلبيه المتمثله بالاهانه والخجل والكره والحزن الخ ... التي يكون الفرد الشاعر بها حرجا لوجود شيء او أشياء غير صحيحه فيميل الأشخاص المحرجون الى الالتزام بالمعايير الاخلاقيه المقبوله , حيث اعتبر هايدت المشاعر السلبيه الاخلاقيه , اخلاقيه في جوهرها اذا استند على الأســـاس المتمثل في احتماليه تطورها الى ميول عمليه اجتماعيه ايجابيه(Haidt, et al ,2003:66).ومع ذلك، قد يكون للدوافع التي يسببها الإحراج آثاراً على السلوك الأخلاقي. اذ تشير الأبحاث التي قام بها (هايدت) إلى أن الأشخاص المحرجين يميلون إلى التصرف بطرق تصالحية من أجل كسب الموافقة و (إعادة) الاندماج من الآخرين. بعبارة أخرى، عند الشعور بالإحراج (أو لتجنب الإحراج)، يميل الناس إلى الامتثال والاستحواذ. ومن ثم، اعتماداً على المعايير المحلية للبيئة الاجتماعية المباشرة، قد يؤدي الإحراج إلى الالتزام بالمعايير الأخلاقية المقبولة على نطاق واسع أو الفعل المنحرف المعتمد محليًا..(Haidt, 2000: 1524)

منهجية البحث وإجراءاته : يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهجية وإجراءات البحث التي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف البحث الحالي وتحديد مجتمعه واختيار العينة الممثلة له , واستخراج الصدق والثبات للأدوات المستعملة فيه فضلاً عن عرض الوسائل الإحصائية التي استعملت في معالجة البيانات .

أولاً – منهجية البحث : استخدم الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي لكونه يتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه , وهو يعتبر اسلوب منظم ودقيق لوصف الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث عن طريق منهجية موضوعية وصادقة من أجل تحقيق أهداف البحث, ويهدف المنهج الوصفي الإرتباطي إلى جمع البيانات والمعلومات الدقيقة حول الظاهرة المدروسة لكي يصفها وصفاً دقيقاً كما هي في الواقع نحاول من خلاله تحديد الدور الذي تلعبه الظاهرة في كل ظاهرة أخرى ولايقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة أو المشكلة المدروسة فقط , بل يسعى إلى فهم أعمق للقوى المؤثرة في سلوك الأفراد للتوصل إلى تعميمات ذات معنى (دويدار , ١٩٩٩ : ١٨٤) .

ثانياً – تحديد مجتمع البحث : يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين يتصفون بصفات مشتركة قابلة للملاحظة والقياس والتي يسعى البحث إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بمشكلة البحث عليها (داود وعبد الرحمن , ١٩٩٠ : ٦٦) يشتمل مجتمع البحث الحالي طلبة الصف الخامس الاعدادي في المدارس الثانوية والاعدادية التابعة لمديرية تربية بغداد / الكرخ الأولى للعام الدراسي (٢٠٢١ – ٢٠٢٢) البالغ عددهم (٢٤١٤٥) طالبا وطالبة , يتوزعون وفق التخصص العلمي والإنساني بواقع (١٨١٠٩) طالبا وطالبة في التخصص العلمي و(٦٠٣٦) طالبا وطالبة في التخصص الإنساني , وقد توزع مجتمع البحث حسب متغير الجنس بواقع (١٦٥٦١) طالبا و(٧٥٨٤) طالبة, والجدول (١) يوضح ذلك . **جدول (١)**توزيع مجتمع البحث حسب الجنس والتخصص

التخصص والجنس	ذكور	اناث	المجموع
العلمي	١٢٣١٤	٥٧٩٥	١٨١٠٩
الإنساني	٤٢٤٧	١٧٨٩	٦٠٣٦
المجموع	١٦٥٦١	٧٥٨٤	٢٤١٤٥

ثالثاً – عينة البحث :

أ – عينة التحليل الإحصائي :

اعتمد الباحث في تحليل البيانات إحصائياً على عينة مكونة من (٤٠٠) طالبا وطالبة ومن كلا التخصصين كعينة للتحليل الاحصائي وكما في الجدول الاتي :الجدول (٢)توزيع عينة التحليل الاحصائي حسب الجنس والتخصص

التخصص والجنس	ذكور	اناث	المجموع

العلمي	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
الإنساني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
المجموع	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

ب – عينة التطبيق النهائي :العينة هي جزء من مجتمع البحث الذي تجري عليه الدراسة , يختارها الباحث وفقاً لمعايير وشروط خاصة لكي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً (العزاوي , ٢٠٠٨ : ٩٦) , تكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالبا وطالبة, يتوزعون وفق التخصص العلمي والإنساني بواقع (١٠٠) طالبا وطالبة للتخصص العلمي و(١٠٠) طالبا وطالبة للتخصص الإنساني , وقد توزعت عينة البحث حسب متغير الجنس بواقع (١٠٠) من الذكور و(١٠٠) من إناث , وكما في الجدول الاتي :

جدول (٣)توزيع افراد العينة حسب الجنس والتخصص

التخصص والجنس	ذكور	اناث	المجموع
العلمي	٥٠	٥٠	١٠٠
الإنساني	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

رابعاً – أدوات البحث : يطلق مصطلح أداة البحث على الإسلوب أو الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات والمعلومات المتعلقة بأهداف بحثه (سليمان , ٢٠١٤ : ٢١٧) . ولأجل تحقيق أهداف البحث الحالي تطلب توافر أدوات لقياس المشاعر الأخلاقية السلبية والاختلالات العاطفية وخداع الذات لدى طلبة المرحلة الاعدادية وكما يأتي :

أولاً – مقياس المشاعر الأخلاقية السلبية قام الباحث ببناء مقياس المشاعر الأخلاقية السلبية من خلال الاجراءات الآتية :

١ – مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة :

٢ – تحديد المفهوم :

٣–إعداد مجالات المقياس :

٤– صياغة الفقرات وإعداد البدائل :

٥ – صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) :

٦– التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المشاعر الأخلاقية السلبية:

٧_الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق.الثبات):

٨_ التحليل التباين الثنائي :

عرض النتائج ومناقشتها :

يتضمن هذا الفصل عرض ومناقشة النتائج التي توصل إليها الباحث , وسيتم عرض هذه النتائج وفق أهداف البحث :

الهدف الأول : مستوى المشاعر الاخلاقية السلبية لدى طلبة المرحلة الثانوية . لتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة فبلغ (٣٣,٥٥) بانحراف معياري بلغ (٤,٦٧) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٣٢) وجد أن هنالك فرقاً واضحاً بين المتوسطين لصالح المتوسط الحسابي ، ولغرض الوقوف على دلالة هذا الفرق استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة ، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٤,٦٩) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) , وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) مما يشير إلى أن طلبة المرحلة الاعدادية يتمتعون بمستوى عالٍ من المشاعر الاخلاقية السلبية ، والجدول (٢٣) يوضح ذلك . جدول (٤)المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة البحث على مقياس المشاعر الأخلاقية السلبية

	القيمة التائية						

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
المشاعر الأخلاقية السلبية	٢٠٠	٣٣,٥٥	٤,٦٧	٣٢	١٩٩	٤,٦٩	١,٩٦	دالة

يتبين من الجدول أعلاه ان لطلبة المرحلة الاعدادية مستو عال من المشاعر الاخلاقية السلبية ويمكن للباحث ان يعزو هذه النتيجة الى ان المشاعر الأخلاقية السلبية هي عبارة عن تعبير عن نجاح الفرد في اظهار مشاعره الأخلاقية مع الاخرين مهما كانت نوعها , وبما ان عينة البحث الحالي يمثلون فئة طلبة من المراهقين، وهي فئة ما زالت تحتاج الى اهتمام ورعاية خاصة لانها تمر في مرحلة مهمة وحساسة تسمى بمرحلة ازمة الهوية، وهكذا ينبغي ان نسعى لأجلها دائماً إلى إحداث تغيرات جذرية في حياة هذه الفئة اليومية والاكاديمية ووجودها في المجتمع.ويمكن تمثيل الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس المشاعر الأخلاقية السلبية كما في الشكل الاتي :

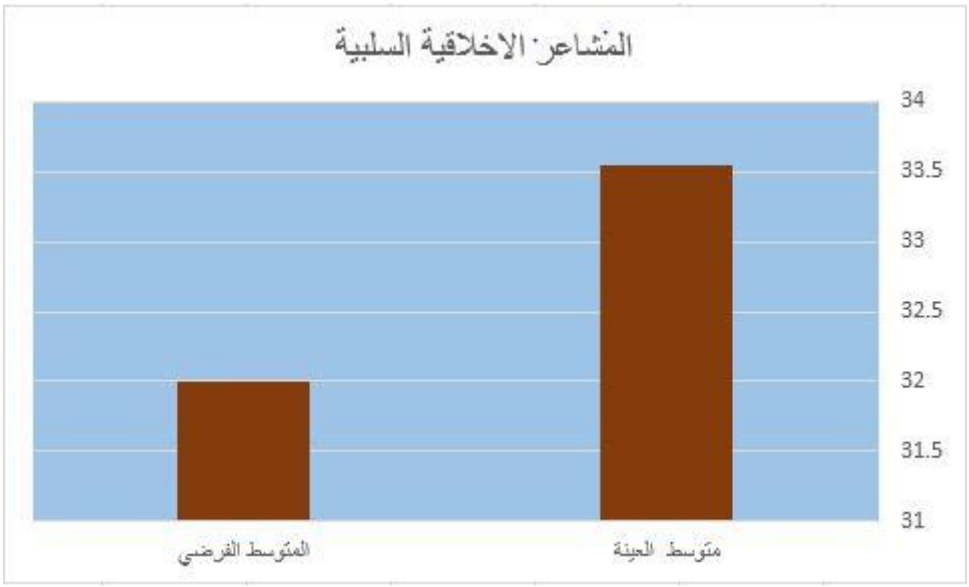

الشكل (١)

الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس المشاعر الأخلاقية السلبية

الهدف الثاني : الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المشاعر الاخلاقية السلبية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير:

ا- الجنس (ذكور – إناث).

ب-التخصص (علمي –انساني).لتحقيق هذا الهدف حسب الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة البحث حسب متغيري الجنس والتخصص وكانت كما في الجدول الاتي :جدول (٥)المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لعينة البحث حسب متغيري الجنس والتخصص على مقياس المشاعر الأخلاقية السلبية

الجنس	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	٣٤,٢٨	٤,٦٠
	ادبي	٣٦,٠٦	٥,٤٦
اناث	علمي	٣٢,٢٠	٣,٢٦

	ادبي	٣١,٦٦	٣,٨٠
الكلي	ذكور	٣٥,١٧	٥,٠٧
	اناث	٣١,٩٣	٣,٩٣

ومن اجل الكشف عن الفروق حسب الجنس والتخصص استخدم الباحث تحليل التباين الثنائي وكانت النتائج كما في الجدول الاتي :

جدول (٦) نتائج تحليل التباين الثنائي لمتغير المشاعر الاخلاقية السلبية حسب متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	الدلالة
الجنس	٥٢٤,٨٨	١	٥٢٤,٨٨	٢٧,٥٨	٣,٨٠	دالة
التخصص	١٩,٢٢	١	١٩,٢٢	١,٠١	٣,٨٠	غير دالة
الجنس – التخصص	٦٧,٢٨	١	٦٧,٢٨	٣,٥٤	٣,٨٠	غير دالة
التقاطع	٢٢٥١٢٠,٥٠	١	٢٢٥١٢٠,٥٠	١١٨٢٩,٠٠		
الخطا	٣٧٣٠,١٢	١٩٦	١٩,٠٣			
المجموع	٢٢٩٤٦٢,٠٠	٢٠٠				

يتبين من الجدول أعلاه ما يأتي :

ا–وجود فروق دالة في المشاعر الأخلاقية السلبية حسب متغير الجنس ولصالح الذكور .

ب– عدم وجود فروق دالة في المشاعر الأخلاقية السلبية حسب متغير التخصص .

ويمكن للباحث ان يفسر هذه النتيجة الى ان مستوى المشاعر الأخلاقية السلبية تظهر جلية اكثر لدى الذكور منها لدى الاناث , لان سمة الخجل والحياء هي السمة الغالبة على سلوك ومشاعر الاناث وخاصة في مرحلة المراهقة , اما الذكور فلهم قدرة اكبر على اظهار مشاعرهم سواءا كانت السلبية منها او الإيجابية , ومن جانب اخر فان مسالة المشاعر والعواطف تتعلق بسمات الشخصية الداخلية اكثر من ارتباطها بمتغيرات خارجية مثل التخصص , لذلك لم تظهر فروق حسب متغير التخصص , ولنفس السبب لم تظهر فروق في التفاعل بين الجنس والتخصص .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث فان الباحث يوصي بما يأتي : الاهتمام بمتغير المشاعر الاخلاقية السلبية لاهميته في الشخصية وخاصة في تكوين شخصية المراهق .

الاقتراحات :

يمكن للباحث اقتراح الدراسات المستقبلية الاتية :اجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى كطلبة الجامعات والمعاهد .اجراء دراسات تتناول المشاعر الاخلاقية السلبية وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل (دافعية الإتقان , اتخاذ القرار) .

Abstract

This study aims to identify the level of negative moral feelings among preparatory school students, as well as to reveal the differences according to the variable of gender and academic specialization. The researchers built a scale of negative moral feelings based on Haidt's theory 2003, and after completing the psychometric characteristics of the scale of validity, reliability and discrimination, it was applied to a sample consisted of 400 male and female students from the preparatory school in First Karkh Education Directorate, and after applying the test, the researchers reached the following results:

1 - There is a high level of negative moral feelings among preparatory school students.

2- There are significant differences in negative moral feelings according to the gender variable in favor of males

3 - There are no significant differences in the negative moral feelings according to the variable of specialization.

المصدر العربية:

١–المدور، جميل نخلة (٢٠١٢): تاريخ بابل واشور، مراجعة: إبراهيم البازجي، الناشر: مؤسسة الهنداوي للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الكويت.

٢–عمارة، محمد (١٩٨١): الإسلام والعروبة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

٣–الباليساني، احمد محمد طه (٢٠١٥): هوية الإنسان بين الثبات والتغير " دراسة علمية موضوعية عن ماهية الهوية وأنواعه"، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

٤–أبو عنزة، محمد عمر احمد (٢٠١١): واقع إشكالية الهوية العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

٥–دويدار , عبد الفتاح محمد . (١٩٩٩) , **منهج البحث في علم النفس** , ط٢ , دار المعرفة , الأسكندرية , مصر .

٦–سليمان , عبد الرحمن سيد . (٢٠١٤) , **مناهج البحث** , عالم الكتب , القاهرة .

٧–العزاوي , رحيم يونس كرو . (٢٠٠٨) , **القياس والتقويم في العملية التدريسية** , ط١ , دار دجلة , عمان , الأردن .

٨–داود , عزيز حنا وعبد الرحمن , أنور حسين . (١٩٩٠) , **مناهج البحث التربوي** , مطبعة جامعة بغداد , العراق .

المصادرالاجنبيه:

٩-Ongley, S.F.; Malti, T. The role of moral emotions in the development of children's sharing behavior. Dev. Psychol. 2014, 50, 1148–1159.

10-Mark. van der, I.L.; van IJzendoorn, M.H.; Bakermans-Kranenburg, M.J. (2002): Development of empathy in girls during the second year of life: Associations with parenting, attachment, and temperament. Soc. Dev. 2002, 11, 451–468.

11-Tangney, J.P.; Tracy, J.L. Self-conscious emotions. In Handbook of Self and Identity; Leary, M.R., Tangney, J.P., Eds.; Guilford: New York, NY, USA, 2012; pp. 446–478

12-Gewirth, A. (1984). Ethics. Gewirth's Ethical Rationalism, Edited by Edward Regis Jr, The University of Chicago.

13-Haidt, J. (2003). The moral emotions. In R. J. Davidson, K. R. Scherer, & H. H. Goldsmith (Eds.), Handbook of affective sciences (pp. 852–870). Oxford: Oxford University Press.

14-Hume, D. (1969). A treatise of human nature. London: Penguin. Original work published (1739-1740).

15-Solomon, R. C. (1993). The philosophy of emotions. In M. Lewis & J, Havilland (Eds.), Handbook of emotions, New York: Guilford Press, pp. (3-15).

Piaget. J. (1965). The moral judgment of the child (M. GA barn.Trans). New York: Free Press.

16-Tikhomirov, O. K. (1984). Psihologija myshlenija [The psychology of thinking]. Moscow University Press.

17-Pizarro, David A. (2007). "Moral Emotions". In Baumeister, Roy F; Vohs, Kathleen D (Eds.). Encyclopedia of Social Psychology. SAGE Publications, Inc. pp. 588–589.

18-Tafarodi. R.W & SwannJr. B. W (2001): Two-dimensional self-esteem theory and measurement, Personality and Individual Differences, Volume 31, Issue 5, 2001, Pp. 653-673.

19-Timmons, M. (2002). Moral Theory: An Introduction. Lanham, MD: Rowman & Littlefield Publishers.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات العليا/ الدكتوراه

م/ استبانة

عزيزي الطالب .....عزيزتي الطالبة.....

تحية طيبة.....

يضع الباحث بين يديك مجموعة من الفقرات التي تتعلق ببعض سلوكياتك الاجتماعية والنفسية، لاسيما عندما تكون مقتنعا تماما تبعا لتفكيرك واعتقادك بانك تقوم بفعل ما خير، ولكن يتضـــح لك بان ما فعلته مؤذي للأخرين. ولأجل ذلك، يرجو الباحث منك الإجابة على فقرات الاستبانة بكل دقة وموضوعية، مع الرجاء عدم ترك أي فقرة بدون إجابة، كما ويعلمك الباحث بان اجابتك ستكون لأغراض البحث العلمي، لذا لا داعي لذكر الاسم، لكن يرجى منك ملئ المعلومات المتواجدة فوق الاستبانة.هذا وتقبل من الباحث خالص الشكر والامتنان

الباحث

سيف توفيق مظهر

يرجى ملئ المعلومات الاتية:

الجنس	
العمر	
المرحلة الدراسية	
التخصص	

مثال توضيحي لكيفية الاجابة:

ت	الفقرات	اوافق	اوافق احيانا	لا اوافق
٤-	**لقد تأسفت على فعلي الخاطئ عندما سخرت من أحد زملائي بحضور الآخرين.**			ے

ت	الفقرات	اوافق	أوافق احيانا	لا اوافق
١-	اشعر بالذنب بسبب رفضي لمساعدة شخصا ما طلب مساعدتي سابقا.			
٢-	لقد ندمت سابقا عندما رفضت اطاعة والدي في أمور كثيرة.			
٣-	اميل الى اخفاء ندمي امام أي شخص، حتى لا ابين له انني مخطئ.			
٤-	لقد تأسفت على فعلي الخاطئ عندما سخرت من أحد زملائي بحضور الآخرين.			
٥-	أحاول أن أتعامل بهدوء مع ما يجعلني أشعر بالخزي في أي موقف اتعرض له			
٦-	اللوم نفسي عندما أكون سبباً لحدوث مكروه للأخرين في مكان ما.			
٧-	عندما اقع في خطأ ما وينتقدني استاذي اتمنى لو اختفي عن اعين زملائي في المدرسة.			
٨-	أعتقد ان ما يحدث لي من سوء الطالع هو بسبب سوء تصرفي مع الاخرين			
٩-	اعتقد باني شخص بشع، ووجودي عار على اسرتي			
١٠-	كلما حاولت مساعدة الاخرين، تنقلب عليهم محاولتي بالأذى ، وهذا ما يجعلني اشعر بالخزي امامهم			
١١-	اشعر انني امتلك قوة وطاقة كبيرة غير موجودة لدى أي شخص			
١٢-	ارغب بان أكون شخصا عظيما بحيث لا يصل الاخرون الى مستوى العظمة نفسها			
١٣-	اجد نفسي اكثر قوة ومقدرة من الاخرين			
١٤-	أرى نفسي شخصاً مميزاً عن الاخرين			
١٥-	استطيع ان اجعل أي شخص يعتقد باني قادر على فعل ما يريد			
١٦-	تتحقق مرضاتي عندما احصل على أي شيء اتمناه في الحياة			